محاضرة رقم	
الكلية	التربية للبنات
القسم	الجغرافية
المادة باللغة الانجليزية	Geography of cities
المادة باللغة العربية	جغرافية المدن
المرحلة	الثالثة
اسم التدريسي	سحر خالد حماد حسين
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Regulations of the Internal Structure of Cities
عنوان المحاضرة باللغة العربية	ضوابط التركيب الداخلي للمدن
رقم المحاضرة	6
المصادر والمراجع	احمد علي اسماعيل ، دراسات في جغرافية المدن، مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٨م .
	جمال حمدان، جغرافية المدن، الطبعة الثانية منقحة، دار النشر مصر ، عالم الكتب.
	صبري فارس الهيتي، صالح فليح حسن، جغرافية المدن، الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.

محتوى المحاضرة

ضوابط التركيب الداخلي للمدن: Internal Structure Of city

القوى العمركزية(الطاردة) & القوى المركزية(الجاذبة) Centrifugal Forces&Centripetal Forces

هناك نوعين من الضوابط المؤثرة في بنية المدينة من حيث التجاذب الوظيفي او العلاقات المكانية والتي تبدو واضحة من التباين المكاني لاستعمالات الأرض فيها والتي تعطيها شخصيتها كوحدة متكاملة هما:-

أ – القوى العمركزية (الطاردة من المركز) والقوى المركزية (الجاذبة الى المركز).

ب العوامل التي تؤثر على نوع وحجم ومواقع الوظائف المدنية المختلفة.

***القـوى العمركزيــة (Centrifugal Forces)**: وتعنـي تلـك القـوة التـي تفـرض نوعـا مـن الضـغط يـؤدي الـى انتقـال بعـض اسـتعمالات الارض التـي تنتشـر فـي القطـاع المركـزي الـى القطــاعين الوســطي والخــارجي ويتمثــل تأثيرهــا بتوســع منطقــة (C.B.D) القطــاع المركــزي باتجاهـات كثيـرة علـى حسـاب الشـوارع المتفرعـة منهـا وانتقـال بعـض الاسـتثمارات التجاريـة مـن الحافـات الداخليـة الـى الحافـات الخارجيـة مـن القطـاع الوسـطي او عنـد الحافـات الداخليـة للقطـاع الخـارجي للمدينــة فتنشــأ شــوارع تجاريــة جديــده كمــا قــد تــؤدي هــذه القــوى الــى نمــو القطــاع الخارجي مما يؤثر في نمو المدينة برمتها .

ان انتقـال اسـتعمالات الارض مـن القطـاع المركـزي الـى القطـاعين الوسـطي والخـارجي(التيـار الطارد) يتم نتيجة مساوىء القطاع المركزي ومحاسن القطاعين الوسطي والخارجي وكالآتي:

***مساوىء القطاع المركزي:**

١- ارتفاع اسعار الأراضي والايجارات فيه.

٢- الازدحـام المـروري النـاجم عـن عمليـات التحميـل والتفريـغ للبضـائع مـن المحـلات التجاريـة او اليها .

٣- منـع انشـاء الصـناعات الملوثـة فيـه ، او دفـع الصـناعات القديمـة بالانتقـال منهـا الـى القطـاع الخارجي.

٤- صـغر مسـاحة المنطقـة المركزيـة انعكـس علـى صـغر مسـاحة المحـلات وبالتـالي صـعوبة الحصول على المساحات الكافية من الأرض للتوسع المستقبلي .

٥- صعوبة حصول الوظيفة الترفيهية على متطلباتها من الواجهات المائية والمناظر

الخلابة.

٦- تدهور بعض الأحياء القديمة اجتماعيا مما يدفع السكان الى الخروج منها .

***اما محاسن القطاعين الوسطي والخارجي فهي :**

١ – توفر مساحات واسعة من الأرض الشاغرة فيهما وانخفاض اسعارها وايجاراتها .

٢ – سهولة المواصلات وقلة مشاكل المرور فيهما .

٣ – يمكن اختيار الموقع الطبيعي الملائم للوظيفة الترفيهية فيهما .

٤ – يعد هذان القطاعان من انسب المناطق لتنفيذ مشاريع التخطيط للسكن ولإنشاء احياء مخططة جديده ، بعيدة عن الضوضاء والتلوث .

*** القوى المركزية Centripetal Forces: الجاذبة الى المركز :**

ويقصد بها جذب القطاع المركزي للعديد من النشاطات سواء من القطاعين الوسطي والخارجي او حتى من اقليم المدينة او من ظهيرها نتيجة لمزايا هذا القطاع، لذا تتجمع فيها الكثير من الأنشطة والوظائف المدنية وتتعقد في تركيبها وتحصل المنافسة الشديدة بينهما على الارض فيؤدي الى ارتفاع كبير في اسعار الأرض والايجارات وبالتالي يحدث النمو بصورة عامودية إذ تكون المباني على شكل طوابق متعددة.

ويمكن تلخيص مزايا القطاع المركزي بالاتي:

١ – الموقع المركزي لهذا القطاع مما يسهل الوصول اليه من قبل المستهلكين من مختلف مناطق المدينة الى محلات بيع المفرد والدوائر الحكومية، فضلا عن الخدمات المركزية الاخرى الطبية والترفيهية والاستشارات القانونية وغيرها .

٢ – تتركز فيه اغلب وكالات وشركات نقل المسافرين والبنوك الرئيسة ودور السينما والمسارح .

٣ – حصول التجاذب الوظيفي بين بعض الوظائف كمحلات بيع الاقمشة ومحلات الخياطة كما ان عيادات الاطباء تجذب الصيدليات والمختبرات ، وكذلك تجمع محلات بيع الأحذية والحقائب بالقرب من الصناعات الجلدية.

*** العوامل المؤثرة في التركيب الداخلي للمدن:**

ان صفة التغير وعدم الثبات لاستعمالات الأرض لم يكن عفوياً بل ناتجاً عن تأثر هذه الاستعمالات بعوامل اقتصادية واجتماعية وادارية تتفاعل معها لتنتج في نهاية المطاف الشكل والبنية النهائية للمركز الحضري ،وهذه العوامل هي :

١ – **العوامل الاقتصادية** : تعد العوامل الاقتصادية من اهم العوامل المؤثرة بالتركيب الداخلي واستعمالات الأرض في المدينة ويصفها هارولد كارتر ضمن اهم ثلاثة عوامل اساسية ذات تأثير مباشر في ذلك هي الحياتية والاقتصادية وانظمة النشاط ، وتعد الأرض الحضرية محور العوامل الاقتصادية اذ تنظر الى الأرض الحضرية على إنها سلعة تخضع للعرض والطلب وان اسعار الأراضي تتباين داخل المدينة وتبعا لذلك تتباين الايجارات لان سعر الأرض هو الذي يحدد نوع البناء على الأرض ، ولسعر الأرض تجاذبات كثيرة داخل المدينة وهو يتأثر بعوامل عديدة منها سهولة الوصول وموقع الارض وقربها من الاستعمالات الاخرى المرغوب فيها ونوع استعمالها ورغبة المستثمرين فيها والكثافة السكانية والمنافسة ومقدار الضرائب ، وكقاعدة عامة فان اسعار الأراضي تنخفض كلما ابتعدنا عن قلب المدينة ومركزها نحو الاطراف مع وجود استثناءات تتمثل بارتفاع اسعار الأراضي المطلة على الشوارع الرئيسة والاركان التي تلتقي عندها الطرق او الشوارع وبخاصة الشوارع التجارية حيث تتمتع نسبيا بسهولة الوصول وهكذا فان الوظيفة التجارية والمالية والصناعات الخفيفة تحتل اغلى الاراضي ثمنا والمباني ذات الايجارات العالية وتنافس الوظيفة السكنية التي تعد اضعف الوظائف مقاومة والتي غالبا ما تتخلى عن مواقعها للوظائف الاخرى حتى الترفيهية منها ، وعليه نجد ان المنطقة التجارية المركزية تحتل قلب المدينة بينما تنتشر الاحياء السكنية والضواحي عند الاطراف، وبسبب ارتفاع الاسعار والاثمان للأرض قرب المركز نجد ان استغلالها الامثل هو بالتوسع العمودي للاستفادة من اصغر مساحة من الارض بشكل مكثف ، وتجدر الاشارة الى ان تغير اسعار الارض لا يقتصر على البعد المكاني بل يتعداه الى البعد الزماني اذ غالبا ما ترتفع اثمانها وتتضاعف مع مرور الزمن ، وتقدر ما تشكله كلفة ثمن الارض الحضرية المخصصة للسكن في بعض الدول بين ثلث الى نصف مجموع كلفة البناء الكلية كما في لبنان .

٢ – **العوامـــل الاجتماعيـــة** : تـؤثر العوامـل الاجتماعيـة فـي التركيـب الـداخلي للمدينـة متعاونـة مع العوامل الاقتصادية بحيث يصعب فصل تأثير احدهما عن الأخرى ، وتشمل:

أ – **عمليـات التسـلط والتـدرج والتمييـز الـوظيفي والطبقـي والعنصـري:** ويقصـد بعمليـة التسـلط سـيادة منطقـة مـن منـاطق المدينـة علـى الناحيـة الاجتماعيـة أو الاقتصـادية وعلـى بـاقي المنـاطق مثـل سـيادة منطقـة الشـورجة وشـارع الرشـيد وشـارع المستنصـر (النهـر) كمركـز للفعاليـات التجاريـة علـى بـاقي المراكـز التجاريـة الثانويـة فـي الاعظميـة والكاظميـة والكـرادة والشـعب وبغـداد الجديـدة وغيرهـا ، امـا ظـاهرة التـدرج فتعنـي تنـاقص تسـلط منطقـة مـن المنـاطق علـى المنـاطق الخارجيـة مـن المدينـة وتبـرز هـذه الظـاهرة فـي المنطقـة الانتقاليـة التـي تقـع بـين مراكـز التسـلط والمراكـز الفرعيـة ، ويقصـد بـالتمييز الـوظيفي او الطبقـي والعنصـري (العزلـة) هـو الميـل لتكتـل بعـض الفعاليـات المدنيـة او تكتـل بعـض الطبقـات الاجتماعيـة او العنصـرية فـي منـاطق معينـة ضـمن حـدود المدينـة بحيـث تصـبح متميـزة عـن غيرهـا فـي التركيـب الـوظيفي او الاجتمـاعي ويأتي هذا التمييز نتيجة الفروق الاقتصادية او التباين الاجتماعي .

ب – ظاهرتـا التركـز والتشـتت : يقصـد بظـاهرة التركـز تكتـل السـكان والفعاليـات المدنيـة ضـمن حـدود المدينـة ، امـا ظـاهرة التشـتت فيقصـد بهـا هجـرة بعـض السـكان والفعاليـات مـن المدينـة الـى ضـواحيها اوالـى مـدن تابعـة صـغيره ، اي ان احـدى هـاتين الظـاهرتين تشـجع علـى انتقـال السـكان والفعاليـات الاقتصـادية الـى مركـز المدينـة بحيـث تتكتـل محـلات بيـع المفـرد بعضـها الـى جانـب الـبعض بينمـا تشـجع الثانيـة علـى هجـرة السـكان والفعاليـات الـى منـاطق تقـع خلـف حـدود المدينة .

ج ظـواهر التحـدي والتراجـع: يقصـد بالتحـدي او الغـزو تغلغـل جماعـة مـن السـكان او استعمال ارض فـي منطقـة مجـاورة تسـود فيهـا جماعـات او اسـتثمارات تختلـف اجتماعيـا او اقتصـاديا عـن الجماعـة او الاسـتثمارات الغازيـة (المتحديـة) ، ويحـدث التغلـب عنـدما تحـل تلـك الجماعـة مـن السـكان او الاسـتثمار محـل الجماعـة والاسـتثمارات القديمـة، ان هـذه العمليـات تحـدث بصـورة متعاقبـة وتدريجيـة قـد تبـدأ بشـخص واحـد او عائلـة واحـدة ثـم تبـدا الاسـتثمارات القديمـة بـالتراجع امامـه ، كتغلغـل وغـزو الوظيفـة التجاريـة للأحيـاء السـكنية القديمـة فـي كـل مـن شـارع السـعدون والكـرادة الشـرقية وابـو نـؤاس والشـوارع الرئيسـة فـي حـي الجامعـة وشـارع العمـل الشـعبي فـي العامرية والشارع الرئيسي في البياع وغيرها .

د- اثـر السـلوك الفـردي والجمـاعي علـى اسـتثمارات أرض المديـة: يعنـي بالسـلوك الفـردي والجمـاعي أي تصـرف فـرد او مجموعـة مـن الافـراد وفـق القـيم والمثـل الاجتماعيـة والحضـارية التـي يؤمنـون بهـا ، وان هـذا السـلوك ذو وجهـين فهـو يـؤثر فـي مظهـر المدينـة وتوزيـع وظائفهـا كمـا انـه يتـأثر بمظهـر المدينـة الخـارجي وتوزيـع الاسـتعمالات لـلأرض فيهـا، ان المظهـر الخـارجي للمدينـة نـاتج عـن مجمـوع تصـرفات الافـراد والجماعـات السـاكنين فيهـا ، وان هـذه التصـرفات تتـأثر الـى حـد كبيـر بحاجـات اولئـك الافـراد والجماعـات ورغبـاتهم ، وبمـا انهـا متغيـرة باستمرار فإن وجه المدينة يتغير باستمرار تبعا لذلك .

٣ - العوامـل المتعلقـة بالمصـلحة العامـة: ان مجـال المصـلحة العامـة واسـع جـداً يـدخل ضـمن مجالات عديدة ومنها:

أ- الصـحة العامـة وسـلامة افـراد المجتمـع: تتضـمن الاجـراءات التـي تتخـذها الـدول ولا سـيما الدول المتقدمة لضمان بيئة حضرية صحية تضمن سلامة السكان وراحتهم وكالآتي :

* تنظيم استعمالات الارض وتوزيعها داخل المدينة لضمان امكانية الاستفادة من وظائفها ولجميع سكانها لكي لا يحدث تكدس وظيفي في مكان أو فراغ وظيفي في مكان آخر، ووضع القيود امام استثمار الأراضي ذات الخصائص الطبيعية غير الملائمة مثل المعرضة للأخطار كالفيضان او التي تنتشر فيها المستنقعات والبرك الآسنة وذات التصريف الرديء التي يرتفع فيها منسوب المياه الجوفية .

* توزيع سكان المدينة بشكل متكافيء على جميع قطاعاتها لضمان كثافة سكانية متوازنة ومتساوية .

*عدم السماح بإقامة صناعات ملوثة للبيئة الحضرية وضرورة فصل هذه الصناعات عن البيئة السكنية .

ب- سهولة التنقل في ارجاء المدينة : وتتم بتوفير سهولة وصول عالية للسكان من خلال فتح الشوارع وتنظيم استعمالات الأرض الخاصة بالنقل وانسيابية المرور ووضع ضوابط خاصة لتنظيم العلاقة بين استعمالات النقل والاستعمالات الاخرى بغية التخلص من الاختناقات المرورية .

ج- بيئة المدينة وجماليتها ومقدار ما تتركه من بهجة في نفوس سكانها : وذلك بالاهتمام

بنظافة البيئة الحضرية ومورفولوجيتها من خلال التناسق التام بين المضمون والشكل وبما يبعث البهجة في نفوس السكان ، وقد يعتبر البعض هذه الناحية ثانوية وكمالية بينما يعتبرها البعض الآخر مهمة ورئيسية ، وهذا ما يؤخذ عليها بكونها نسبية ففي الوقت التي تبعث بيئة من البيئات او مظهر من المظاهر البهجة في نفوس بعض الافراد فإنه ليس كذلك عند افراد اخرين .